الجهل باب القبر

مسلولة ، في بيتها تسعة ارواح ، زوجها واولادها ، كلهم يقيمون في غرفة واحدة ويأكلون من صحن واحد . مرّ عليها الشتاء بطول لياليه وشدّة برده ، وصدرها ضيق وتنفسها بطيء ، وتوالت ايامها وسعالها دائم ونفسها مستمر . ولم تنم ليلة وحدها في الفراش بل كان ولداها الاصغران ينامان معها الى جانبيها يمنة ويساراً . وبالطبع كانت تضمهما الى صدرها مناوبةً ، محبةً وحناناً . والجميع حواليها في البيت ينشقون من نفثات صدرها ما به يتعدون ، ولجهلهم حقيقة الداء لا يتقون ولا يفهمون انهم في سبيل القبر سائرون وهم لا يعلمون

رأيتها في صيدلية وسمعت الطبيب يحرّضها على تكثير الاكل وتوفير الغذاء بالحاح نبه افكاري اليها ، فرأيت النحول والاصفرار ينبان بدائها ، فاستطلعت الحقيقة من الدكتور فأيدها لي موكداً انها مصابة بالسل ، فرثيت لها وحادثتها ، مشتقلاً بالحديث الى استقصاء احوالها والعلم منها بما وصفته اولاً

حدثتني بذلك بلا تأثر ولا تذمر وقالت لي انه خطر ببالها مرّة ان تسأل طبيباً عن دائها ، ربما هو معدٍ ، لتجنب اولادها . فطمأنها ورجح بالها ، بارك الله فيه

قالت هذا وتنفست الصعداء كأنها اطأنت على حياتها ايضاً وتأكدت تمام الشفاء . وارادت زيادة الاسهاب فاكتفيت بما سمعت وغادرتها مطمئنة

ومرت مفكراً فيها وبذلك الدجال الذي لم ينبهها ولو تلميحاً الى وجوب تجنب اولادها على الاقل ولديه من السفسطات امور صديدة يسعلو بها طليها . فضلاً عن كون جميع الاطباء الذي عالجوها هم مسؤولون ايضاً عن هذا التقصير

وباحثت في ضحايا الامراض وما يسببه جهل الحقائق . فراعني ما يكتنف الناس من الرزايا ، اهمها متلفات الصحة ، واشدها جهل المرأة ، والجهل باب القبر